

## منظور القرآن الكريم في المساوات الجندرية

محمد أمير بن عبد الناصر

باحث، شعبة التفسير، قسم أصول الدين

حرم الؤافئ الجامعي، تنسيق الكليات الإسلامية (عضو، رابطة جامعات الإسلامية)

[ameer1089@gmail.com](mailto:ameer1089@gmail.com)

### ملخص

يكثر الحديث في هذه الأيام عن حقوق المرأة وحرمتها إذ يتفق العلمانيون مع النسوية لكي يشوهوا صورة المرأة في الإسلام، الدين الذي يحدد للمرأة بعض الحدود اللاتقة لخلقها وسلوكها، ويظهرها مسلوبة الحقوق مكسورة الجناح. وهذه الحركة النسوية ترى بأن القرآن فترق بينها وبين الرجل في الحقوق الإنسانية وجعل الرجال قوام عليها. فهذه الؤجهة تستدعي نسويات إسلامية إلى قراءة القرآن من جديد، وهذه القراءة تقوم على مراعات حقوق النساء للمساوات بالرجال، كما تحاول لتعديل مفهوم النصوص الشرعية كي تتوافق مع هذه المساوات. وهذه الاتجاهات الجديدة الخطرة في دراسة القرآن الكريم تستدعي اهتمامنا إلى هذا الجانب، أي "المساوات الجندرية كما تعالجها الآيات القرآنية: دراسة من منظور نسوي". والدراسات التي تتولى هذا الجانب الفلسفي والنقد الاجتماعي تحرضنا على دراسة أفكارها وآراءها من جديد. فالقرآن الكريم الذي جاء بالعدل والمساوات بين الرجال والنساء لما تحكم بعدم المساواة بينهما بشدتها، فلم يفرق القرآن بين مكانة الرجل والمرأة، بل جاءت آيات القرآن الكريم التي تقرر قضية المساوات بينهما.

### أهداف البحث:

هذا البحث يهدف إلى النكت التالية،

- تعارف أوجه المساواة بين الرجال والنساء في القرآن.
- إزالة الشبهات حول القرآن بعدم المساواة بين الرجال والنساء.
- استعراض تعاليم القرآن بعدم المساواة على أنها لا فارق في الأصل والفرطة وإنما الفارق في الاستعداد والوظيفة.
- تحليل محاولات النسوية الإسلامية لتجديد قراءة القرآن لتأييد دعواتهم عن المساواة الجندرية.

أظن بأن هذا البحث عن "منظور القرآن الكريم في المساوات الجندرية" سيصبح ردًا جليًا على الشبهات حول القرآن بعدم المساوات، وأن البحث يبرز تقدير القرآن لقيمة الإنسانية المشتركة بين الجميع وتكريم الجنس البشري بنوعيه دون تمييز بين رجل وامرأة.

**الكلمات المفتاحية:** مكانة المرأة في الحضارات القديمة، أوجه المساوات في القرآن، محاولات النسوية الإسلامية لتجديد قراءة القرآن

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين إله الأولين والآخرين، وأصلى وأسلم على خير البشرية نبي الرحمة والمبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نجه إلى يوم الدين. وبعد:

فإنّ مما هو معلوم لمن اطلع على تعاليم القرآن الكريم أنه جعل القرآن للمرأة كلّ تكريم، فعاشت ماضيها البعيد محرومة من كرامتها، وفي ظلّ القرآن وجدت رعاية التكريم، وعناية التعظيم، فالصفة التي أعلن القرآن الكريم عن المرأة هي الصفة التي خلقت عليها، أو هي صفتها على طبيعتها التي تحيا بها مع نفسها. ولكن في هذا العصر الحديث قد كثر شبهات كثيرة عن القرآن على أنه دعا إلى عدم المساوات بين الرجل والمرأة، وتدعو بعض من النسويات إلى تطبيق تجديد قراءة القرآن من ناحية النسوية لإبراز المساوات، هذا وقد اخترت موضوع "منظور القرآن في المساوات الجندرية".

فالقرآن أنزل على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ليضع ميزان الحق لكرامة المرأة وشرفها ويعطيها حقوقها كاملة غير منقوصة ويرفع عن عنقها وزر الإهانات وعقدة الاستخفاف التي لحقت بها عبر التاريخ والتي ابتدعها أهواء الأمم، ويعلن إنسانيتها الكاملة وأهميتها التامة في الحقوق، ويصوغها عن عبث الشهوات وفتنة الاحتقار بما احتقار حيوانيا.

### المبحث الأول: مكانة المرأة في الحضارات القديمة

لا بد لي قبل أن أبدأ حديث عن منظور القرآن في المساوات الجندرية من استعراض تاريخي عن مساوات بين الرجل والمرأة في الحضارات المختلفة حتى ظهور القرآن. وبعد الطلاع أوضاع المرأة في هذه الحضارات نخوض إلى الحديث عن أوجه المساوات في القرآن الكريم، وإليك بعض من الإشارات إلى مكانة المرأة في الحضارات القديمة.

#### المرأة عند العرب في الجاهلية:

لقد كان العرب في الجاهلية قبل الإسلام ينظرون إلى المرأة على أنها متاع من الأمتعة التي يمتلكونها مثل الأموال والبهايم، ويتصرفون فيها كيفما شاءوا، وكانوا لا يورثون المرأة ويرون أنها ليس لها حق في الإرث. فعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها﴾ قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاءوا زوجها وإن شاءوا لم يزوجها فهم أحق بما من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك.<sup>1</sup>

وكان من العرب من يكرهون البنات فيدفنونهن أحياء خشية العار كما يزعمون، فهم يعتبرونها عاراً يجب أن يتخلصوا منه بجرمة قتلها لا رحمة فيها ولا شفقة، فقال الله عز وجل ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾<sup>2</sup>

#### المرأة عند اليهود:

فكانت المرأة عند اليهود مثلاً إذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها ولم يجالسوها، ولم يساكنوها في بيت واحد فعن أنس رضي الله عنه: " أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم، لم يؤاكلوها، ولم يجامعوهن في البيوت، فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فأُنزل الله تعالى: ((ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض))<sup>3</sup> إلى آخر الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اصنعوا كل شيء إلا النكاح"<sup>4</sup>.

#### وعند الرومان قالوا عنها:

ولم يكن للمرأة أي عمل كريم ودور إصلاحي رشيد سوى وظيفة الإنجاب، وكانت المرأة في نظر الرومان متاع يعرضونها في السوق للبيع ويبيعونها، وكانت في أذل حال، ويعتقدون أن المرأة أداة الإغواء ووسيلة الخداع وإفساد قلوب الرجال.<sup>5</sup> وليس للبنات حق التملك، وإن تملك البنات آل مالها إلى رب الأسرة، أن الأموال التي تحوزها البنات عن طريق ميراث أمها تُميز عن أموال أبيها ولكن له الحق في استعمالها واستغلالها، وعند تحرير البنات من سلطة رب الأسرة يحتفظ الأب بثلث أموالها كملك له ويعطيها الثلثين.<sup>6</sup>

#### وعند الهنود قالوا عنها:

وكانت المرأة في الشريعة البرهية منحطة لا تعد شيئاً مذكوراً، فهي عبدة الرجل ولا يجوز لها أن تكلمه إلا باحترام ولا أن تؤاكله على مائدة، بل ولا تتجرأ أن تتلفظ باسمه، وبلغ الإفراط في امتهاها أنهم صاروا يحتقرون الرجل الذي يحادث زوجته محادثة عائلية. وأشد من نكران حقها في معاملات المعيشة نكران حقها في الحياة المستقلة عن حياة الزوج، فإنها مقضي عليها بأن تموت يوم موت زوجها، وأن تحرق معه على موقد واحد، وقد دامت هذه العادة العتيقة من أبعد عصور الحضارة البرهية إلى القرن السابع عشر

<sup>1</sup> محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله، صحيح البخاري في كتاب التفسير باب ((لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن)) رقم 4579، المكتبة العصرية، بيروت

<sup>2</sup> سورة النحل آية (58-59)

<sup>3</sup> سورة البقرة 222

<sup>4</sup> الإمام مسلم بن حجاج، أبي الحسين، صحيح مسلم، ص 93، كتاب الحيض، الطبعة الثانية 2008 مكتبة عباد الرحمن،

مصر

<sup>5</sup> الحسيني، مبشر الطرازي، المرأة وحقوقها في الإسلام ص 9، مكتبة حميدو، الإسكندرية

<sup>6</sup> السباعي، مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون ص 16، مكتبة الوفاق

## والمرأة عند الفرس:

لقد عاشت المرأة الفارسية في ذل ومهانة واحتقارٍ، فلم تكن بأحسن حالاً من أختها العربية، فكانت التقاليد الفارسية تستوجب إهانة المرأة، وتعتقد أنها أداة الشيطان التي يسيطر بها على الناس، ويعتقدون أنها منبع الشرور، وكانت إذا حاضت اعتزلوها. وكانوا قد أباحوا الزواج من المحرمات دون استثناء، فيتزوج الرجل بابنته أو أخته، ويجوز للفارسي أن يحكم على زوجته بالموت. والمرأة الفارسية تحت سلطة الرجل المطلقة، ويحق له أن يحكم عليها بالموت دون رقيب أو مؤاحدة، يتصرف بها تصرفه بسلته ومتاع بيته.<sup>7</sup>

### المبحث الثاني: أوجه المساوات بين الرجل والمرأة في القرآن الكريم

ومن المفهوم بعد اطلاع آيات القرآن الكريم أن كثيراً من الآيات الكريمة يبرز المساوات بين الرجل والمرأة في كثير من المجال، وبعض منها يؤكد المساوات بينهما، وبعض منها شجّب عادات القديمة التي ليس فيها مكانة للمرأة إلا المكانة الفضيحة، وأعلن أن المرأة وهي مساوية بالرجل، فأود أن أوضح هذه الأوجه في المساوات في هذا المبحث.

### يسوي الإسلام بين الرجل والمرأة في القيمة الإنسانية:

يسوي الإسلام بين الرجل والمرأة في القيمة الإنسانية، فلا فرق بينهما في الأصل والفضيلة، ولا في القيمة والأهمية، قال تعالى ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ﴾<sup>8</sup>، ويقر القرآن أن جنس الرجال وجنس النساء من جوهر واحد وعنصر واحد هو التراب والنطفة، فالإسلام يقرر أن قيمة أحد الجنسين لا ترجع كون أحدهما ذكراً والآخر أنثى.

وقد جاء القرآن ليقتر المساوات الكاملة في الإنسانية بين الرجل والمرأة، قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾<sup>9</sup>. فنجد القرآن الكريم يصف المرأة بأنها أحد شطري البنية الإنسانية، فالأنثى مثل الذكر يشكّلان أساس المجتمع دون فرق بينهما. فالرجال كلهم أولاد نساء ورجال، والنساء كلهن بنات رجال ونساء.

ولأجل التوضيح الأكثر، نشير إلى الآية الأولى من سورة النساء ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ نَقِيبًا ﴾<sup>10</sup> وقديماً كانت هناك نظرية لا ترى النساء من نوع الانسان وتعتبر أن لهن ماهية أخرى. وإن الاسلام يرفض هذه النظرية بشكل كامل بهذه الآيات القرآنية. وعلى هذا الأساس، تكون روح الرجل وروح المرأة تتمتعان بمنزلة واحدة وقيمة متساوية.

### المرأة مساوية للرجل بكل التكاليف الشرعية:

أن المرأة والرجل يتكاملان على حدّ سواء إثر العبودية لله تعالى وأداء التكاليف الملقاة عليهما. فإن المرأة مساوية للرجل في أنها مكلفة بأركان الإيمان، ومكلفة بكل التكاليف الشرعية التي كلف الله بها الرجل. الأدلة من كتاب الله ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾<sup>10</sup>، فقوله تعالى ﴿ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ ﴾ { وَالْمُتَصَدِّقَاتِ } أن للمرأة ذمتها المالية المستقلة وحرية التصرف في مالها بغير إذن زوجها إذا كانت تملك إرثاً أو هبة من زوجها أو من غيره، فلا ولاية عليها من أحد<sup>11</sup>. أن الله أراد بهذه الآية أن يؤكد، وأن يبين، وأن يزيل اللبس من أن المرأة كالرجل مساوية له تماماً في التكاليف الشرعية، وفي أركان الإيمان، وفي أركان الإسلام.

وكذلك أعلن القرآن أن المرأة والرجل متساويان بكل التكاليف الشرعية كما في الآية ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ \* وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴿<sup>12</sup> كما نقرأ في الآية الثانية من نفس السورة: ﴿

<sup>7</sup> فضل الله، مريم نور الدين، المرأة في ظل القرآن، ص25، دار الزهراء

<sup>8</sup> سورة الفاطر: 11

<sup>9</sup> سورة الحجرات: 13

<sup>10</sup> سورة الأحزاب: 35

<sup>11</sup> الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، ص 423، مجلد 19، دار أخبار اليوم

<sup>12</sup> سورة النور: 31، 30

الرَّائِيَّةُ وَالرَّائِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ<sup>13</sup> وجاء في سورة المائدة الآية 38: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾

ساوى بينهما في المسؤولية الخاصة والعامة وفي الثواب والعقاب:

إن المرأة مخلوق مستقل من حيث مسؤوليتها عن عملها، وهي مكلفة بشكل مستقل عن الرجل بتكاليف الشريعة. أشار الله تعالى إلى هذه الحقيقة في محكم تنزيله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ( ) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>14</sup> ، وكل مكلف له أجره على قيامه بما أمر الله تعالى دون مضاعفة الأجر لأحدهما دون الآخر، وعليه وزر على إقدامه على معصية الله تعالى دون تسجيل الذنب لأحدهما دون الآخر وقال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الإسراء:15].

قال الحق تعالى ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>15</sup> الحق تبارك وتعالى يُعطينا قضية عامة، هي قضية المساواة بين الرجل والمرأة، فالعمل الصالح مقبول من الذكر والأنثى على حد سواء، شريطة أن يتوفر له الإيمان.<sup>16</sup>

وقد جاء ذكر المساوات في القرآن أيضا في الآية ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾<sup>17</sup> أنه لا تفاوت في الاجابة وفي الثواب بين الذكر والانثى اذا كانا جميعا في التمسك بالطاعة على السوية، وهذا يدل على أن الفضل في باب الدين بالأعمال، لا بسائر صفات العاملين، لان كون بعضهم ذكرا أو أنثى.<sup>18</sup>

**المرأة مساوية للرجل في حقوق مشتركة بين الأب والأم:**

مثلا ان الآباء يتمتعون بمجموعة من الحقوق الأسرية فان الأمهات كذلك يتمتعن بحقوق تفوق حقوق الآباء. فلا شك ان التأثير التكويني للأب والأم في تشكيل الأسرة وإنجاب الأولاد وتوفير أسباب عيشهم وتعليمهم وتربيتهم يُعد سلسلة من الحقوق الأسرية للأبوين، من هنا فإن بعض الآيات القرآنية تتحدث عن حقوق مشتركة بين الأب والأم، ومنها الآيتان: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا \* وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾<sup>19</sup> فقد ورد على سبيل المثال في الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾<sup>20</sup>، والآية ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾<sup>21</sup>، فهذه الآيات تعلن فضيلة الأبوين وشرفهما بالتساوي بينهما.

**اشتراك المرأة مع الرجل في حق الإرث هو عدل وتسوية:**

قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾<sup>22</sup>، فإن اشتراك المرأة مع الرجل في حق الإرث من المتوفى هو عدل وتسوية، بعد أن

<sup>13</sup> سورة النور: 2

<sup>14</sup> سورة الزلزلة: 7

<sup>15</sup> سورة النحل: 97

<sup>16</sup> الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، ص 213، جلد 13، دار أخبار اليوم

<sup>17</sup> سورة آل عمران: 195

<sup>18</sup> الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، ص 81، المجلد الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة-2013

<sup>19</sup> سورة الإسراء: 23

<sup>20</sup> سورة الاحقاف: 15

<sup>21</sup> العنكبوت: 8

<sup>22</sup> سورة النساء: 32

كانت محرومة تماماً في الشرائع والقوانين غير الإسلامية، فقد كان الميراث عند قدماء اليونان والرومان لمن يصلح للقيام بشؤون الأسرة ومباشرة الحروب. واليهود كانوا يخصصون الولد الذكر بالميراث دون البنت، فالإسلام لم يحرم المرأة من الميراث، سواء أكانت من أصول المتوفى، أم من فروعها، أم من حواشيها، وسواء أكانت ترتبط به برابطة الدم، أم برابطة المصاهرة.

#### المساواة في حق الحياة:

كان الأهل في عصر الجاهلية يقومون أحياناً بوأد بناحم لاعتبارات أن ولادة ابنة يشكّل نذيراً سيئاً غير ميمون للأسرة. وقد شجب القرآن الكريم مشاعر العار من الفتاة بهذه الآية الكريمة ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أُمُّهُ عَلَىٰ هُونٍ أَوْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) <sup>23</sup>، كان الرجل في الجاهلية إذا ظهر آثار الطلق بامرأته توارى واختفى عنا لقوم إلى أن يعلم ما يولد له فإن كان ذكراً ابتهج به، وإن كان أنثى حزن ولم يظهر للناس أياماً. <sup>24</sup>

علاوة على ذلك أعلن القرآن المساوات في القصص فلم يفرق بين قيمة حياة الرجل والمرأة حيث قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقُصَصُ فِي الْقَتْلَىٰ﴾ <sup>25</sup>، وأجمع العلماء على قتل الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل، والجمهور لا يرون الرجوع بشيء وفرقه ترى الاتباع بفضل الديات قال مالك والشافعي وأحمد واسحق والثوري وأبو

ثور: وكذلك القصص بينهما فيما دون النفس. <sup>26</sup>

#### المساواة في استغفار الرسل لهم:

الناس كلهم سواء أمام الرسل عليهم السلام، فما فرّق أحد منهم بين المرأة والرجل في تبليغهم الرسالة وفي دعائهم واستغفارهم لهم، فالمساوات في هذا المجال قد جاء في القرآن أمراً للتي صلى الله عليه وسلم ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ <sup>27</sup> كذلك أشار القرآن عن هذه المساوات في هذه الآية على لسان نوح عليه السلام ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ <sup>28</sup>

#### لماذا الفرق بين الرجل والمرأة في بعض الآيات إذا؟

فبعد تثبيت أوجه المساوات بين الرجل والمرأة في القرآن كان من الواجب أن يبحث عن الآيات التي يعلنها منكرين المساوات في القرآن، وبهذه المبحث يمكن أن يفهم إرادة الله بهذه الآيات أنه ليس من نفي المساوات.

#### المبحث الثالث: اختلاف المرأة عن الرجل اختلاف تكامل لا اختلاف نقص

إن الله الذي فطر السماوات والأرض جعل الإنسان خليفة في الأرض حيث قال ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ <sup>29</sup> وترتبها قائلاً إذ سأل الملائكة عن الخلافة للذين يفسدون فيها ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ <sup>30</sup> جواباً ورداً عليهم، فالخالق هو الله تعالى وهو الأعراف عن الخلق وصفاتهم واستعداداتهم التي أراد الله بها توازن عيش الإنسان وقوام المجتمع، فالرجل والمرأة كلاهما من خلق الله، وأنه تعالى لا يريد ظملاً بأحدٍ

<sup>23</sup> النحل: 59

<sup>24</sup> الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، ص45، المجلد العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة-2013

<sup>25</sup> سورة البقرة 179

<sup>26</sup> محمد بن أحمد القرطبي، أبي عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، ص243، المجلد الأول، دار الكتاب العربي، بيروت

<sup>27</sup> سورة محمد: 19

<sup>28</sup> سورة نوح: 28

<sup>29</sup> سورة البقرة: 30

<sup>30</sup> سورة البقرة: 30

من خلقه، وهو يُهيئته ويُعدّه لوظيفة خاصّة، ويمنحه الاستعدادات اللازمة ليؤدي كل واحد منهما الوظيفة التي تؤهله صفاته للقيام بما نحو المجتمع الإنساني، وقد خلق الله الناس ذكراً وأنثى زوجين على أساس القاعدة الكليّة في بناء هذا الكون، فهي تكمله وهو يكملها كما قال الله تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾<sup>31</sup>.

فخصائص كل عنصر من الجنسين تختلف عن خصائص الآخر، إضافة إلى ذلك فإن نفسية المرأة ليست هي نفسية الرجل، وجسم المرأة ليس كجسم الرجل، وهيكل المرأة لا يستطيع أن يتحمل ما يتحمّله هيكل الرجل، والفروق بينهما بيولوجية، موروثية وليست مكتسبة، هذا الاختلاف الذي بين الزوجين هو سرُّ المودة والرحمة التي جعلها الله بين الزوجين ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾<sup>32</sup> هذه المودة والرحمة بين الزوجين هي من خلق الله عز وجل، وهي الأصل في العلاقة الزوجية.

الرجل والمرأة خلقهما الله سبحانه وتعالى متكاملين وليس متعاندین، فالرجل له وظيفة في السعي على الرزق، ورعاية زوجته وأولاده، وتوفير أسباب الحياة لهم، والمرأة لها مهمتها في رعاية البيت وإنجاب الأولاد، وتكون سناً للزوج عندما يعود إلى بيته متعباً من حركة الحياة، وهكذا حدّد الله سبحانه وتعالى المهمّة المتكاملة للرجل والمرأة، فكلاهما يكمل بعضه بعضاً، لا الرجل يصلح لمهمّة المرأة في إنجاب الأطفال ورعاية البيت، وتربية الأولاد والعناية بهم، ولا المرأة مهمتها الأساسيّة أن تسرع في سبيل الرزق لتوفير لقمة العيش للرجل.<sup>33</sup>

### ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

أن للزوجة مثل ما للزوج، لكن ما الذي لهن وما الذي عليهن؟ المثلية هنا في الجنس، فكل منهما له حق على الآخر حسب طبيعته، الزوج يقدم للزوجة بعضاً من خدمات، والزوجة تقدم له خدمات مقابلة؛ لأن الحياة الزوجية مبنية على توزيع المسؤوليات، إن الرجل عليه مسؤوليات تقتضيها طبيعته كرجل، والمرأة عليها مسؤوليات تحتلها طبيعتها كالأنتى. والرجل مطالب بالكدح والسعي من أجل الإنفاق. والمرأة مطالبة بأن توفر للرجل البيت المناسب ليسكن إليها عندما يعود من مهمته في الحياة.<sup>34</sup> أن لكل واحد من الزوجين حقاً على الآخر، فيجب على الزوج بسبب كونه أميراً وراعياً أن يقوم بحقها ومصالحها،<sup>35</sup>

### ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾

وهي درجة الولاية والقوامة. ودرجة الولاية تعطينا مفهوماً أعم وأشمل، فكل اجتماع لا بد له من قيّم، والقوامة مسؤولة وليست تسلطاً، فالأصل في القوامة أنّها مسؤولة لتنظيم الحركة في الحياة. كان تفضيل الرجل على المرأة بدرجته نظراً إلى جهة قوامته في الأسرة، وهذه القوامة تعود إلى خصائص في تكوين الرجل ووظيفته التي حوّلتها له عرف الحياة الزوجية.

وأما قوله تعالى: ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾، فهو يوجب على المرأة شيئاً وعلى الرجل أشياء. ذلك أنّ هذه الدرجة الرئاسية والقيام على المصالح المفسّرة بقوله تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ فالحياة الزوجية حياة اجتماعية، ولا تقوم مصلحة هذه الحياة إلا برئيس مُطاع، والرجل أحقّ بالرئاسة لأنّه أقدر على التنفيذ بقوّته وماله، ومن ثمّ كان هو المطالب شرعاً بحماية المرأة والنفقة عليها.<sup>36</sup>

### ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾

<sup>31</sup> سورة البقرة: 187

<sup>32</sup> سورة الروم: 21

<sup>33</sup> الشعراوي، محمد متولي، المرأة في القرآن الكريم، ص 19، دار أخبار اليوم

<sup>34</sup> الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، ص 228، مجلد 4، دار أخبار اليوم

<sup>35</sup> الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، ص 81، المجلد الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة-2013

<sup>36</sup> محمد عبده، تأليف محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الجزء: 2، ص/ 380،

والأنتى مطلوب لها ذكر ينفق عليها، إذن فنصف حظ الذكر يكفيها إن عاشت دون زواج، وإن تزوجت فإن النصف الذي يخصها سيبقى لها، وسيكون لها زوج يعولها، إن في هذا القول محاباة للمرأة؛ لأنه أولاً جعل نصيبها المكافئ الذي يُرد إليه الأمر، لأن الرجل المطلوب منه أن ينفق على الأنتى، وهي مطلوب لها زوج ينفق عليها.<sup>37</sup>

والمرأة تعيش حياتها كلها في كنف رجل مكفولة منه، مسؤل هو عنها، فإن كانت فتاة، فالذي ينفق هو والدها، وإذا فقدت والدها أنفق عليها أحوها، أو عمها أو خالها. ولذلك فهي مكفولة من رجل دائماً، فإذا تزوجت فهي مسؤولة من زوجها هو الذي ينفق عليها، ويوفر لها مقومات لها حياتها، وعلى أسوأ الأحوال فهي مسؤولة عن نفسها فقط، وهي ليست مسؤولة شرعاً أن تنفق على إنسان آخر مهما كانت درجة قرابته، لكن الرجل له وضع مختلف، إنه مسؤل عن غيره، فهو مسؤل شرعاً عن أمه وإخوته وعندما يتزوج يصبح مسؤلاً عن زوجته، أما المرأة فيعولها ولها قبل أن تتزوج، ويعولها أولادها بعد ذلك.<sup>38</sup> أناط الله بالرجل المسؤولية الأديبة والأخلاقية والدينية عن أسرته، فأن الله سبحانه وتعالى أناط بالرجل مسؤولية الإنفاق على الزوجة والأولاد قائلاً في محكم تنزيله ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>39</sup>

إن البيئة التي يرسمها القرآن للحياة الاجتماعية أي الحياة الأسرية تجعل من وظائف الرجل أثقل، وإن له مسؤولية في حمل أعباء الحياة أشمل، فكان من طبيعة الحال أن يجعل نصيبه من الميراث أكثر. أنه يتحمل تبعات الأسرة بحكم رياسته عليها. حتى لو كانت الزوجة غنية فإن نفقتها واجب على زوجها، علاوة على ذلك أنه توجد صور تتساوى فيها المرأة مع الرجل في الميزان بل قد تفوقه كالبنت مع الأعمام فلها النصف ولجميع الأعمام النصف الآخر.

فإن الله سبحانه وتعالى حينما خلق الحياة وخلق الإنسان وضع له منهجاً ليعيش به، وهذا المنهج أنزله الله من السماء أن يعطي للإنسان الحياة الآمنة الكريمة على الأرض الحياة الآسية والحياة الاجتماعية معا.

#### المبحث الرابع: تحليل محاولات النسوية الإسلامية لتجديد قراءة القرآن لتأييد دعواتهم عن المساواة الجندرية

فإني أقيم محاولة متواضعة لتقدم رؤية عامة وموجزة عن هذا الخطاب الجديد الذي تواجهه الأمة الإسلامية المعاصرة، وهي اصطلاح النسوية الإسلامية، التي لا يعرفها العالم الإسلامي إلا في العصر الحديث، علاوة على ذلك فإن كلمة تجديد قراءة القرآن ما سمعها إلا أبناء الجيل الجديد، فهذا أحاول في هذا المبحث لبتبين هل يحتاج لفهم تعاليم القرآن في المساوات بين الرجل والمرأة تجديداً قراءته أم لا؟ فأولا أمامك إشارة إلى معاني النسوية الإسلامية وأهدافها، وما تحدف بتجديد قراءة القرآن.

#### تعرف مارغو بدران (2011)<sup>40</sup> النسوية الإسلامية كما يلي:

يمكن أن نستقي تعريفا موجزا للنسوية الإسلامية من خلال كتابات وأعمال زعيماتها المسلمة، ومفاده أنما خطاب وممارسة نسوية تستقي فهمها ووصايتها من القرآن باحثه عن الحقوق والعدالة داخل إطار المساواة الجندرية للنساء والرجال في مجمل تجاربهم. تفسر النسوية الإسلامية فكرة المساواة الجندرية كجزء من المفهوم القرآني للمساواة بين البشر، وتدعو إلى تطبيق عدالة الجندر (gender equality)<sup>41</sup> تتحدث النسوية الإسلامية بأن الرجال والنساء لديهم حقوق متساوية مبنية على إعادة قراءة القرآن، وإعادة دراسة النصوص الدينية، ويدعو الناس إلى تطبيقها. ويعتقد أنصارها أن علينا أن نركز أول الأمر على تدريس القرآن لأن جزءاً كبيراً من الشريعة هو قراءة بطريكية للإسلام. وادعاءات النسوية الشائعة هي أنه عبر التاريخ ناضلت النساء دائماً من أجل المساواة والاحترام والحصول على نفس حقوق الرجل، ولكن لم تكن المعركة سهلة، بسبب البطريكية، وهي إيديولوجيا تجعل الرجال أعلى شأنًا من النساء، ولديهم الحق في التحكم فيهن. تغلغت هذه الإيديولوجيا في

<sup>37</sup> الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، ص 2023، مجلد 4، دار أخبار اليوم

<sup>38</sup> الشعراوي، محمد متولي، المرأة في القرآن الكريم، ص 82، دار أخبار اليوم

<sup>39</sup> سورة البقرة: 233

<sup>40</sup> BADRAN, MARGOT, FEMINISM IN ISLAM و SECULAR AND RELIGIOUS CONVERGENCES, One World Publication,

<sup>41</sup> Mohammad Kaosar Ahmed, Sultana Jahan, Feminist Discourse and Islam: A Critique,

ترجمة: الدكتورة مديحة عتيق، مجلة أبولوس، العدد 03، كلية الآداب واللغات، جامعة سوق أهراس، 2015، ص 155-172

البنى الاجتماعية للمجتمعات عبر العالم، والنتيجة أنه حتى في الألفية الجديدة لا تزال النساء تناضل من أجل الحقوق التي حظي بها معظم الرجال. وُلدت النسوية والنظرية النسوية من أجل محاربة البطريركية<sup>42</sup>.

لا أودّ هنا أن أخوض معركة تفسيرية بل أريد الآن أن أشير إلى بعض تحركات التفسيرات النسوية الإسلامية. هناك حركة سارية في البحث القرآني تشتغل على تأويل جديد للقرآن، فمن النساء المسلمات المشهورات اللواتي اتصلن بالقرآن من وجهة نظرهن، وهي أمينة ودود (Amina wadud)، أسماء برلاس (Asma Barlas)، وأسماء المرابط (Asma Lamrabet). وربما كانت أمينة ودود أشهر امرأة أمريكية مسلمة في إعادة تفسير القرآن الكريم على نحو يراعي نوع الجنس، وهي معروفة على نطاق واسع لقيادة جماعة مختلطة بين الجنسين في يوم الجمعة الصلاة في نيويورك في عام 2005، وهي مؤلفة:

### Quran and Women: Rereading the Sacred text from a women's Perspective

فهي تحاول فيه أن تجدد قراءة القرآن لافتنا أنها بدأت لإعادة قراءة الكتاب لنفسها محاولة إلى تثبيت دعاوى النسويات الإسلامية في المساوات الجندرية. وتدعو إلى تطبيق عدالة الجندرية بإعادة قراءة القرآن حيث قالت في كتابها:

“However, what concerns me most about 'traditional' tafasir is that they were exclusively written by males. This means that men and men's experiences were included and women and women's experiences were either excluded or interpreted through the male vision, perspective, desire, or needs<sup>43</sup>”

أسماء برلاس كتابها على إعادة تفسير القرآن الكريم، بعنوان:

### “Believing women in Islam: Unreading Patriarchal Interpretations of the Qur'an”

وقد ركز برلاس على الطريقة التي ينتج بها المسلمون المعرفة الدينية، وخاصة التفسير الأبوي للقرآن وتحاول إعادة معاني آيات القرآن التي فسرتها المفسرون القدماء، فهذا قولها إشارة إلى هدفها بكتابها:

“In writing this book, I have wanted not only to challenge oppressive readings of the Qur'an but also to offer a reading that confirms that Muslim women can struggle for equality from within the framework of the Qur'an's teachings<sup>44</sup>”

وأسماء المرابط مؤلفة: “The Qur'an and women: A Reading of liberation” فهي كتبتها لإعادة لقراءة القرآن من وجهات نظر

النسوية وتحاول إثر عملها من خلال المطالبة بحق امرأة مسلمة للمشاركة في

تفسير المصادر الإسلامية الأساسية، خاصة في تفسير القرآن، فهي تقول في مقدمة كتابها:

“Large sections of the interpretative readings of the Qur'an contain classical patterns of masculine domination wherein women are marginalized or even excluded in the name of religion.”

ومن هذه المحاولات ترجمة القرآن الإنجليزية بقلم ليله بختيار (Laleh Bakhtiar) باسم (The sublime Qur'an)

فهي أول ترجمة إنجليزية للقرآن من قبل المرأة. فهي تقول عن هدفها فيه:

“In response to feminist concerns that the Quran is often used to support the repression of women, I took up the challenge of providing a new interpretation that includes women's viewpoints.”<sup>45</sup>

<sup>42</sup>) Mohammad Kaosar Ahmed, Sultana Jahan, Feminist Discourse and Islam: A Critique,

ترجمة: الدكتور مديحة عتيق، مجلة أبولوس، العدد 03، كلية الآداب واللغات، جامعة سوق أهراس، 2015، ص 155-172

<sup>43</sup>) Wadud, Amina, Quran and Women: Rereading the Sacred text from a women's Perspective, page 28, OXFORD UNIVERSITY PRESS, NEW YORK

<sup>44</sup>) Believing women in Islam: Unreading Patriarchal Interpretations of the Qur'an, page 11, University of Texas Press, Austin

<sup>45</sup> - Laleh Bakhtiar, The Sublime Quran, page 5, Published April 1st 2009 by Library of Islam, Ltd

فهي ترجمت فيها الآية من سورة النساء ﴿وَالَّذِينَ تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ وَأَهْجُزُوهُمْ فِي مَرَاتِبِهِمْ﴾<sup>46</sup>

‘Those (f) whose resistance [*nushuz*] you fear, then admonish them (f) and abandon them (f) in their sleeping place, then, go away from them (f).<sup>47</sup>

فتغيّرت معني كلمة "ضرب" من معناها الأصليّ إلى سافر أو ذهب، وأرادت بما تدعيم دعوة النسوية.

#### هل يحتاج إلى قراءة جديدة للقرآن؟

فإنّ الله تعالى خلق الإنسان ووضع له منهجا عظيما ليعيش به، فالقرآن أنزله الله هدي للناس ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾<sup>48</sup> فإنّ القرآن هو الدستور الوحيد في حياة الإنسان ليصلح عيشه في المجتمع، فالقرآن يرشد الإنسان بتعاليمه إلى صراط السويّ المستقيم. وفهمنا من الورقات السابقة أنّ القرآن دعا إلى المساوات بين الرجل والمرأة، وأعلن شرف المرأة وكرامتها ولكن القرآن كونه دستورا للإنسان فرق بين وظائف الرجل والمرأة حسب تكوينهما واستعداداتهما.

فمحاولات النسوية إلى تجديد قراءة القرآن تهدف لتأويلات جديدة للآيات القرآنية، فيمكن أن نفهم بعد امعان النظر إلى هذه التأويلات يخرج بعض منها من إطار تعاليم القرآن، فلذا نؤكد بمهذ البحث أنه لا يحتاج إلى تجديد قراءة القرآن لإبراز منظور القرآن في المساوات لأنه واضح ظاهر، بل أن هذه التأويلات قد يكون في بعض أحيان يخل ويبدل وظائف المرأة التي بما قوام العيش الأسري وتوازن المجتمع.

#### خلاصة:

فيبين من هذا البحث أن القرآن أحل المرأة في المكانة الكريمة اللائقة بما في ثلاثة مجالات رئيسية، فهذا هو إعلان القرآن الكريم بالمساوات بين الجنسين:

- 1) المجال الإنساني: فاعترف بإنسانيتها كاملة كالرجل وهذا ما كان محل شك أو إنكار عند أكثر الأمم والحضارات المتمدنة سابقا،
- 2) المجال الاجتماعي: فقد فتح أمامها مجال كثير يظهر بها مكانة المرأة وشرفها، وأسبغ عليها مكانا اجتماعيا كريما في مختلف مراحل حياتها منذ طفولتها حتى نهاية حياتها، بل إن هذه الكرامة تنمو كلما تقدمت في العمر، من طفلة إلى زوجة ثم إلى أم،
- 3) المجال الحقوقي: فقد أعطاهم الأهلوية المالية الكاملة في التصرفات، ولم يجعل عليها ولاية من أب ولا زوج ولا رب أسرة كما جعل الحضارات القديمة قبل مجيء القرآن.

فالقرآن الكريم بعد أن أعلن موقفه الصريح من انسانية المرأة وأهليتها وكرامتها، نظر إلى طبيعتها وما تصلح له من أعمال الحياة، فأبعدها عن كل ما ينقص تلك الطبيعة، وعن كل ما يخل بها وظيفتها الأساسية. وليس في هذا ما يتنافى مع مبدأ مساواتها بالرجل في الانسانية والأهلية والكرامة الاجتماعية. فأعلن القرآن مساواتها بالرجل، إذ رسم لها فروضا واحدة في العبادات والمعاملات، وجعلها بمرتبة واحدة في الحقوق والواجبات.

#### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله، صحيح البخاري، المكتبة العصرية، بيروت
- الإمام مسلم بن حجاج، أبي الحسين، صحيح مسلم، مكتبة عباد الرحمن، مصر
- الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة-2013
- محمد بن أحمد القرطبي، أبي عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت
- الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، دار أخبار اليوم
- محمد عبده، تأليف محمد رشيد رضا، تفسير المنار
- الشعراوي، محمد متولي، المرأة في القرآن الكريم، دار أخبار اليوم

<sup>46</sup> - سورة النساء 34

<sup>47</sup> - Ibid,

<sup>48</sup> - سورة البقرة 185

- الحسيني، مبشر الطرازي، المرأة وحقوقها في الإسلام، مكتبة حميدو، الإسكندرية
- السباعي، مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، مكتبة الوراق
- فضل الله، مريم نور الدين، المرأة في ظل القرآن، دار الزهراء
- العقاد، عباس محمود، المرأة في القرآن، مؤسسة هنداوي
- Mohammad Kaosar Ahmed, Sultana Jahan, Feminist Discourse and Islam: A Critique, ترجمة: الدكتورة مديحة عتيق, مجلة أبوليوس، العدد 03، كلية الآداب واللغات، جامعة سوق أهراس، 2015، ص 155-172
- BADRAN, MARGOT, FEMINISM IN ISLAM و SECULAR AND RELIGIOUS CONVERGENCES, One World Publication,
- Wadud, Amina, Quran and Women: Rereading the Sacred text from a women's Perspective, OXFORD UNIVERSITY PRESS, NEW YORK
- Believing women in Islam: Unreading Patriarchal Interpretations of the Qur'an, University of Texas Press, Austin
- Laleh Bakhtiar, The Sublime Quran, page 5, Published April 1st 2009 by Library of Islam, Ltd